Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بواسطة الرمز من التقرير المجرد إلى الفعل الموحي الذي يظل متفتحاً على الاحتمالات اللامتناهية ؛ كما إنه يظل قادراً على توفير نوعية معينة من التوصيل . وهكذا ، أيضاً ، يتحول الشاعر ، مع الرمز ، من إنسان يُقرِّر حقيقة إلى فنان يدعو الآخر ، المتلقى للعملية الفنية ، إلى حياة مختلفة . ولعل المرء يستطيع أن يُدْرِك من خلال هذا التصور ما يُذَكِّرْ عن مقولة هانز ساكس (H.Sachs) التي ترى في القصيدة مجرد حلم يقظة اجتماعي[٨] . الإنسان غالباً ما يتعامل مع الواقع من خلال التقرير ؛ أمَّا الحلم ، فإنه مجال الرؤيا والانفتاح المستمر على الأبعاد الواعدة .

الرمز ، من هذا المنظار ، يخرج عن حدود الموضوعية واليقينية العلمية التي تكتنف الرمز العلمي . انه هنا الرمز الإستطيقي ؛ الرمز الذي ينبثق من ويعود إلى « انطباعات ذاتية وأحوال وجدانية » ؛ هو الرمز الذي « ينكشف في مجالات الإبداع الفني »[٩] . إنه الرمز الشعري .

وما الأسطورة ، ضمن هذا التوجه ، إلا غنى رمزي . إنها تعتمد الرمز ، تنطلق منه ، تُثْري أبعاده ، تَطَوَّرُ في رؤاه ، تتوسع ، وتصبح رمزاً مركباً/ « مشغولاً »[١٠] . وربما كانت الأسطورة فعلاً رمزياً مركباً فيه تفاعل مستمر لا ينتهي في توجه نحو الماضي أو الحاضر ؛ بينما الرمز بحد ذاته هو فعل بسيط غير مركب . كلاهما نوع من العلاقات الوجدانية المبتعدة عن « موضوعية » الموجود : المعرفة العلمية ، والمتوجهة أبداً نحو « ذاتية » الموجود : المعرفة الفنية . وربما كانت الأسطورة ، بحكم كونها رمزاً مُرَكَّباً/ مشغولاً أقدر على أن تكون مركباً أوسع لأكثر من فكرة وبعد ورؤيا . ومن هنا تأتي الأسطورة واعدة بغنى أقدر على شمول الرؤى المركّبة . هكذا يمكن للمرء أن يفهم قول فينيه (Vinet) الذي يرى فيه أن الأسطورة تقود إلى نقطة الاتصال بين الخَيِّر والجميل ، بين الواقع والمثالي[١١] . ويمكن للمرء بالتالي ، أن يقول إن الأسطورة تقود إلى الأرض الحقيقية للشعر . ولعل القول بأن الأسطورة قد انبثقت مُغَلَّفَةً بالدين ، كما أن الدين نشأ مُغَلَّفاً بطابع الأسطورة[١٢]، يَجِدُ مجالاً أَوسع لفهمه من خلال هذه الرؤية .